

## تمهيد:

البحث العلمي هو استقصاء منظم دقيق، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، وبمعنى آخر هو التقصي الدقيق والمنظم، الذي يتم بإتباع أساليب ومناهج علمية ومحددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد إليها.

ولا يقتصر البحث العلمي على الجانب النظري فقط، فهناك الجانب الميداني الذي يضيف عليه سمة المصادقية وتطبيق ما جاء في جانبه النظري، وفيه يقوم الباحث الاجتماعي بالنزول إلى ميدان الدراسة ليجمع البيانات اللازمة، ليتمكن من الوقوف على صحة الفروض المقدمة من عدمه، والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية، كما أن أهمية البحث الاجتماعي لا تكتمل إلا بعد ربطه بمجال الدراسة، والتأكد من صحة نتائجه من خلال جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة، من أجل الإحاطة بمختلف جوانب البحث قصد وصف الظاهرة المدروسة في المجتمع المدروس والوقوف عند أهم العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة.

فمحاولة أي باحث لتقديم عمل بحثي علمي، ما لم يلم بجميع حيثيات الظاهرة الاجتماعية - موضوع الدراسة- متوقف على وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعي في الطرح وتبرز أهمية العمل المنهجي الميداني الذي يعمل الباحث وفقه، في تكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة (في الجانب النظري)، ولتغطية هذا الجانب لما له من تأثير على نتائج الدراسة، حاولنا إعطاء الاهتمام البالغ للأساليب التقنية، في سياق بلوغ نتائج علمية مفسرة للمشكلة المطروحة في موضوع بحثنا هذا.

ونظرا لكون أن البحث الراهن يهدف إلى دراسة تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، فإن التقصي المباشر لها يتطلب إجراءات ميدانية تعتمد على أسس علمية وموضوعية تستهدف جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الواقع المعاش عن مشكلة البحث، والإجابة على التساؤلات التي دارت حولها إشكالية الدراسة، لذلك لزم علينا القيام بتصميم منهجي دقيق يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظاهرة المدروسة وخصائصها، وتصميم خطة للدراسة الميدانية وإجراءاتها، وكذلك تحديد الأدوات المستخدمة ومجالاتها، وتحديد مجتمع البحث والعينة، وكيفية اختيارها وحجمها وخصائصها، مع إبراز أساليب التحليل الإحصائي المعتمدة في الدراسة الميدانية.

## 1- فروض الدراسة:

قبل التطرق لفروض الدراسة، لابد من تعريف الفرض أو الفرضية، وسنحاول فيما يلي إعطاء بعض التعاريف لبعض الباحثين.

"الفروض هي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها، والباحث غير متأكد من صحة فروضه لذا يحاول اختبارها وتجريبها بالبحث العلمي الميداني"<sup>(1)</sup>.

الفرضية هي التفسير الأولي، وأصل الكلمة في الانجليزية Hypothesis وهي مكونة من مقطعين Hypo ومعناها "شيء أقل من" أو أقل ثقة من الأطروحة Thesis أي أنها جواب افتراضي مبدئي، مقترح ومؤقت، لتفسير ظاهرة أو واقعة اجتماعية ما، وهي جواب أو تفسير مستمد من تأمل أو دراسة هذه الظاهرة بهدف معرفة أسبابها وترابطها"<sup>(2)</sup>.

أما "موريس أنجرس" فيعرف الفرضية على أنها "تصريح بتنبؤ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي"<sup>(3)</sup>. هنا الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح علاقة أو مجموعة من العلاقات القائمة بين حدين أو أكثر، كما أنها تنبؤ لما نستكشفه في الواقع، وهي وسيلة للتحقق الامبريقي (أي التحقق مدى تطابق التوقعات مع الواقع).

وذهبت العديد من التعاريف إلى أن الفرض عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوعاً من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة ولا بد أن تتمتع تلك الفروض بخاصية القابلية للاختبار حتى تمكننا من معرفة صدقها أو صحتها"<sup>(4)</sup>.

فالفرضية قضية أو فكرة مبدئية تتولد في عقل الباحث، ويسعى عن طريق استخدام بعض المناهج والأدوات الدقيقة لتحقيق هدفها، ذلك لأنه (الفرض) وسيلة هامة للربط بين نتائج دراسة معينة وتحليل مواقف أخرى.

(1) - احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1992، ص45.

(2) - عبد الغني عماد: منهجية البحث في علم الاجتماع (الاشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة، بيروت (لبنان)، 2007، ص33.

(3) - موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004، ص150.

(4) - بلقاسم سلاطونية، حسان الجبلاني: محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ط2 (الكتاب الثاني)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص157.

وفي موضوع إشكالية تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، وبالاستناد إلى التساؤلات المبدئية المطروحة صغنا الفروض أو الحلول المؤقتة التالية، كأجوبة احتمالية لمشكلة البحث.

### فروض الدراسة:

- 1- تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي: ويدور محور هذه الفرضية على محاولة تأكيد أو نفي تكامل الأسرة والمدرسة من خلال مشاركتها في أداء الدور التربوي والذي يتمثل في وظيفة التنشئة الاجتماعية.
- 2- دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة: وهذه الفرضية تطرح هل لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة والمدرسة أو لا .
- 3- دور مدير المدرسة في تكامل الأسرة والمدرسة: وتحت هذه الفرضية نحاول معرفة هل لمدير المدرسة الابتدائية دور في تكامل الأسرة والمدرسة أم لا.

ولتأكيد هذه الفروض أو نفيها، صمنا صحيفة استبيان (استمارة)، تتضمن محاورها مجموعة من الأسئلة موجهة لمجموعة من أسر تلاميذ المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة، تخص موضوع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، لنتحصل بعد تفريغها وتبويبها، وتحليلها في مرحلة تالية، على نتائج للدراسة في الأخير، والتي تخولنا لإثبات أو نفي فرضيات هذه الدراسة.

## 2- مجالات الدراسة:

من الصعب على الباحث في مجال العلوم الاجتماعية عند قيامه بدراسة أي ظاهر اجتماعية أن يعمم على كل الأزمنة وكل الأماكن، لذا وجب عليه حصر دراسته في زمان ومكان محددين، ويعتبر تحديد مجالات البحث في الأمور الأساسية في البحوث السوسولوجية، من حيث الدقة وكسب الوقت في معرفة نتائج الإشكالية، وينقسم مجال الدراسة عادة إلى ثلاث مجالات أساسية هي:

- المجال المكاني.

- المجال البشري.

- المجال الزماني.

### 2-1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بثمانية (08) مؤسسات تربوية، وهي عبارة عن مدارس ابتدائية موجودة بمدينة بسكرة، والتي تقع في مقاطعة بسكرة 05، لم يكن اختيارنا لهذه المقاطعة بالذات ولا لعدد المدارس الابتدائية عرضيا، فبعد توجهنا لمديرية التربية بولاية بسكرة، وجهنا إلى مديرية التكوين والتفتيش استقبلنا من طرف مديرها، وبعد أن اطلع على الرخصة التي منحت لنا من طرف الجامعة التي ننتمي إليها، مرفقة بنموذج لصحيفة الاستبيان (الاستمارة)، استفسر على طبيعة الدراسة، والمدة التي تتطلبها، قدم لنا موافقته متمثلة في وثيقة رسمية موجهة إلى مفتشية التعليم الابتدائي، والتي تحوي عدة مقاطعات، والتي تشمل بدورها على مجموعة من المدارس الابتدائية التابعة لمدينة بسكرة، وعند توجهنا إلى المفتشية (مفتشية التعليم الابتدائي بمدينة بسكرة)، طلب منا اختيار مقاطعة واحدة فقط، فقمنا بعملية الاختيار العشوائي، وذلك بوضع أسماء جميع المقاطعات بقصاصات ورقية، ووضعناها بعلبة وقمنا بسحب عشوائي لقصاصات ورقية، فوقع الاختيار العشوائي على مقاطعة بسكرة 05، وبالفعل توجهنا إلى مكتب مفتش التعليم الابتدائي لهذه المقاطعة، ليقدم لنا بدوره ترخيصا لزيارة ثمانية مدارس لا أكثر (هذا حسب ما سمح لنا به)، وزودنا بأسماء هذه المدارس، وعدد التلاميذ والمعلمين بكل مدرسة لتشكّل مجالنا الميداني في الأخير، وللتعريف بهذه المؤسسات التربوية نورد الآتي:

**1- ابتدائية المجمع المدرسي:** تقع هذه المدرسة في حي 200 مسكن، حيث افتتحت سنة 2005 وهي تتربع على مساحة قدرها: 1465م<sup>2</sup>، المبنية منها 1230م<sup>2</sup>، والباقي منها مخصص أيضا للملعب والساحة للاستراحة، وتحتوي على 10 حجرات (01 قسم تحضيرية)، و 02 مراحيض واحد للذكور وآخر للإناث.

**2- ابتدائية قرين بشير:** تقع هذه المدرسة في حي العالية، حيث افتتحت سنة 1987، وهي تتربع على مساحة قدرها: 800م<sup>2</sup>، المبنية منها 600م<sup>2</sup>، والباقي منها مخصص أيضا كملعب وساحة لوقت الاستراحة، وتحتوي على 14 حجرات، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

**3- ابتدائية طيش محمد:** تقع هذه المدرسة في حي طريق المقبرة، حيث أفتتحت سنة 2004، وهي تتربع على مساحة قدرها: 2564م<sup>2</sup>، المبنية منها 1453م<sup>2</sup>، والباقي منها مخصص أيضا كملعب وساحة كبيرة، وتحتوي على 14 حجرة، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

**4- ابتدائية العالية الشرقية(خباش عبد الحميد):** تقع هذه المدرسة في حي طريق المقبرة، حيث افتتحت سنة 1992م، وهي تتربع على مساحة قدرها: 3820م<sup>2</sup>، المبنية منها 610م<sup>2</sup>، وتحتوي على ساحة لعب و 12 حجرة (02 قسم تحضيري)، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

**5- ابتدائية حي المقبرة:** تقع هذه المدرسة في حي المقبرة، حيث افتتحت سنة 26 سبتمبر 2006م وهي تتربع على مساحة قدرها: 3536م<sup>2</sup>، المبنية منها 981م<sup>2</sup>، والباقي منها مخصص أيضا وتحتوي على 06 حجرات (01 قسم تحضيري)، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

**6- ابتدائية 400 مسكن(بخوش محمد بلعروسي):** تقع هذه المدرسة في حي 400مسكن حيث أفتتحت سنة 1991، وهي تتربع على مساحة قدرها: 2450م<sup>2</sup>، المبنية منها 1200م<sup>2</sup> وتحتوي على 12 حجرة (02 قسم تحضيري)، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

**7- ابتدائية 17 أكتوبر:** تقع هذه المدرسة في حي 200 مسكن، حيث أفتتحت سنة 1996، وهي تتربع على مساحة قدرها: 3276م<sup>2</sup>، المبنية منها 673م<sup>2</sup>، وتحتوي على 25 حجرة (01 قسم تحضيري)، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

**8- ابتدائية قويع محمود:** تقع هذه المدرسة في حي 400 مسكن، حيث أفتتحت سنة 2002، وهي تتربع على مساحة قدرها: 2.695م<sup>2</sup>، المبنية منها 959م<sup>2</sup>، و 1.736م<sup>2</sup> مخصص أيضا كملعب وساحة للاستراحة، وتحتوي على 13 حجرة (02 قسم تحضيري)، و 02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

## 2-2- المجال البشري:

**1- ابتدائية المجمع المدرسي:** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 339 تلميذا، منهم 180 ذكور و 159 إناث، ويشرف على تعليمهم 10 معلمين، من بينهم نجد 02 ذكور و 08 إناث، كما وتضم المدرسة ادارة و 03 حارس.

**2- ابتدائية قرين بشير:** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 567 تلميذ، منهم 237 ذكور و230 إناث يشرف على تعليمهم 16 معلم، من بينهم نجد معلمان، و14 معلمة، كما وتضم المدرسة إدارة و04 حارس.

**3- ابتدائية طبش محمد (17 تعاونية):** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 382 تلميذ، منهم 186 ذكور و196 إناث، يشرف على تعليمهم 13 معلم، من بينهم نجد 05 ذكور و08 إناث، كما وتضم المدرسة إدارة و03 حارس.

**4- ابتدائية العالية الشرقية (خباش عبد الحميد):** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 429 تلميذ، منهم 224 ذكور و170 إناث، يشرف على تعليمهم 12 معلم، من بينهم نجد 03 ذكور و09 إناث، كما وتضم المدرسة إدارة و02 حارس.

**5- ابتدائية حي المقبرة:** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 215 تلميذ، منهم 128 ذكور و87 إناث يشرف على تعليمهم 07 معلمين، من بينهم نجد 01 ذكور، و06 معلمات، كما وتضم المدرسة إدارة و02 حارس.

**6- ابتدائية 400 مسكن (بخوش محمد لعروسي):** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 302 تلميذ، منهم 150 ذكور و152 إناث، يشرف على تعليمهم 25 معلم، من بينهم نجد 10 ذكور و15 إناث، كما وتضم المدرسة إدارة و03 حارس.

**7- ابتدائية 17 أكتوبر 1961:** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 802 تلميذ، منهم 409 ذكور و393 إناث يشرف على تعليمهم 25 معلم، من بينهم نجد 10 ذكور و15 إناث، كما وتضم المدرسة إدارة و02 حارس.

**8- ابتدائية قوبع محمود:** ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 439 تلميذ، منهم 237 ذكور و208 إناث يشرف على تعليمهم 14 معلم، من بينهم نجد 06 ذكور و08 إناث، كما وتضم المدرسة إدارة وحارس.

وبما أن الفئة المعنية بالدراسة هي **أسر التلاميذ** المتمدرسين بهذه المدارس، فقد قمنا بإجراء مسح شامل على تلاميذ المدارس الابتدائية سالفة الذكر، والذي بلغ عددهم 3357 تلميذ أي 3357 أسرة، إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المعلمين وجميع مدراء المدارس التي اختيرت للدراسة إضافة إلى بعض اللقاءات مع أعضاء جمعية أولياء التلاميذ خارج هذه المدارس.

**جدول رقم (03):** يوضح أسماء المدارس التي شملها المجال المكاني والبشري لدراستنا، مع توضيح عدد الذكور والإناث بكل مدرسة، ونسبة هذه الأخير للعدد الكلي للتلاميذ بكل مدرسة.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس المدرسة الابتدائية
%	ك	%	ك	%	ك	
%100	567	%58,2	330	%41,80	237	ابتدائية قرين بشير
%100	302	%50,34	152	%49,66	150	ابتدائية بخوش محمد بلعروسي
%100	802	%49	393	%51	409	ابتدائية 17 أكتوبر 1961
%100	339	%46,91	159	%53,09	180	ابتدائية المجمع المدرسي
%100	439	%46,01	202	%53,99	237	ابتدائية قوبع محمود
%100	429	%47,79	205	%52,21	224	ابتدائية خباش عبد الحميد*
%100	382	%48,70	186	%51,30	196	ابتدائية طبش محمد
%100	215	%40,47	87	%59,53	128	ابتدائية حي المقبرة

**المصدر:** من انجاز الطالبة حسب الإحصائيات المتحصل عليها من مدراء المدارس التي تشكل عينة البحث.

\* - لقد حصلنا على المعلومات الخاصة بهذه المدرسة (مدرسة خباش عبد الحميد المجاورة للاقامة الجامعية لوصيف فاطمة) من خلال زيارتنا لمفتشية التعليم الابتدائي، بعد رفض مدير هذه المدرسة استقبالنا.

### 2-3- المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة شهر، حيث امتدت من شهر أفريل إلى غاية نهاية شهر ماي والأسبوع الأول لشهر جوان على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** وفي هذه المرحلة تم النزول إلى الميدان للاستطلاع، حيث تم التعرف على أماكن تواجد المدارس الابتدائية الثمانية، التي اختيرت لتكون مجال دراستنا الميدانية، وكان ذلك في أواخر شهر أفريل 2010.

- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة توزيع الاستمارات وإجراء المقابلة، وتم كل ذلك من 2010/05/07 إلى غاية 2010/05/26، حيث وزعت صحيفة الاستبيان على مختلف المدارس بعد استقبالنا من طرف مدراء هذه المدارس، الذين اختاروا مجموعة من المعلمين ليقوموا بتوزيعها على التلاميذ ليحملوها بدورهم إلى أسرهم، وهذا بعد قيامنا على طبيعة موضوع دراستنا شفها وعلى أهمية هذه العملية، وحرصنا على تأكيد جمعها في أقرب وقت ممكن ضمن حدود الإمكان، كم قمنا وخلال نفس الفترة بإجراء مقابلات مع جميع مدراء هذه المدارس، وبعض المعلمين، الذي سمحوا لنا بإجراء المقابلة معهم، كما قمنا بالتقصي على أماكن تواجد بعض أعضاء جمعية أولياء التلاميذ، وقمنا بزيارتهم وإجراء مقابلة معهم، بعد تحديد موعد سابق معهم في وقت حدد من قبلهم.

- **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة قمنا بجمع الاستمارات بعد أن أعيدت من طرف التلاميذ، وجمعت من قبل المعلمين ليتجمع في الأخير بمكتب مدير المدرسة، مع الإشارة أن هذه العملية أخذت أكثر مما كان مقررا لها، وهذا لتزامن توزيع الاستمارة مع فترة قرب الامتحانات، وانشغال كل من المعلمين والمدير والتلاميذ على التحضير لها، فقد تطلب الأمر إلى الأسبوع الأول لشهر جوان والتردد لأكثر من 05 مرات على هذه المدارس لجمع الاستمارات.

### 3- ضبط العينة وكيفية اختيارها:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، إذ يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه، وكذا نتائج الدراسة الامبريقية والتي يثبت صدقها كلما زاد أفراد مجتمع البحث والعكس صحيح، لكن هذا الأمر ليس سهلا لذا يلجأ الباحث في الغالب إلى انتقاء عدد محدود من المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتاحة.

إن العينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها: "مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي"<sup>(1)</sup>.

ولقد اقتضى منا البحث استخدام العينة العشوائية البسيطة، وهي: "ذلك النموذج من السكان الذي يختار بالطريقة العشوائية والذي تشتق من خلال دراسته المعلومات، وتستخرج الاستنتاجات وتبنى التعميمات الشمولية الكونية عن مجتمع البحث الذي انتقيت منه العينة، والعينة العشوائية غالباً ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسة للبيانات والحقائق التي يتسم بها، والطريقة هي الطريقة التي تعطي جميع الوحدات السكانية فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب دراستها وتحليلها"<sup>(2)</sup>.

ويتناول موضوع دراستنا تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، ووفقاً لهذا الموضوع جاءت المعاينة كطريقة لاختيار الحيز البشري، الذي ستخضعه الدراسة لإجراءاتها المنهجية -ومنه نستقي النتائج بعد التحليل- ووفقاً لطبيعة الموضوع ولمتغيري الدراسة فقد شكل مجتمع البحث مجموع أسر تلاميذ ثمان مدارس ابتدائية بمقاطعة بسكرة 05 (لقد تم شرح كيفية اختيار الثمانية مدارس ومقاطعة بسكرة 05) والبالغ عددها 3357 أسرة، ونظراً لتجانس مجتمع البحث من حيث اشتراكهم في تدرس أبنائهم في المرحلة الابتدائية بالمدارس الثمانية، فقد اخترنا العينة العشوائية البسيطة، أي أخذ عينة من المدارس بطريقة عشوائية بسيطة، وكان هذا الاختيار على الرغم من أنه لا يعطي فرصاً متساوية في الظهور لكل مفردات المجتمع الأصلي، غير أنه لم يكن هناك تحيز أو إقصاء لبعض المفردات على حساب الأخرى، خاصة وأنه من المتعذر الوصول إلى جميع الأسر باستعمال العينة العشوائية المنتظمة، لأن ذلك راجع لتحديد عدد معين من الابتدائيات من قبل مفتشية التعليم الأساسي (08 مدارس) وبالتالي تحديد لعدد معين من أسر التلاميذ المتمدرسين بهذه المدارس.

وكانت النسبة التي تم وفقها سحب العينة الكلية من المجتمع الأصلي هي 15% من مجموع مفردات مجتمع البحث والذي تشكله مجموعة من أسر تلاميذ المدارس الابتدائية والبالغ 3357 ، وتم حساب العينة كالتالي:

$$534 \approx 533,55 = \frac{15 \times 3357}{100}$$

إذن بعد التقريب نتحصل على 534 أسرة.

إن عملية الانتقاء قد تمت تماشياً والهدف العام للبحث وفرضياته، التي تحاول من خلال البحث الامبريقي الوصول إلى تحليل مدى تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، وذلك من خلال النموذج الذي رصدناه في الجانب النظري، بالإضافة إلى محاولة إيجاد عينة أكثر ملائمة وتمثيل

(1) - حسن المنسي: منهج البحث التربوي، دار الكندي، الأردن، 1999، ص 92.

(2) - احسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار وائل للنشر، عمان (الأردن)، 2009، ص 202.

خاصة على مستوى مجموع أسر التلاميذ المتمدرسين بالابتدائيات المتواجدة بمدينة بسكرة (مقاطعة بسكرة 05).

ولا تقوتنا الإشارة إلى أننا قمنا بتوزيع 600 صحيفة استبيان\* (استمارة) على ثمان مدارس بالتساوي، فكان الناتج 75 استمارة لكل مدرسة ابتدائية ضمن مقاطعة بسكرة 05، وبعد جمعها من جميع المدارس وفرزها، وبلغ عدد الاستمارات الملغية والتي لم ترجع 97 استمارة، منها 10 استمارات ملغية و 87 استمارة لم ترجع، وبالتالي أصبحت عينة دراستنا هي 503 أسرة، وذلك بعد القيام بالعملية التالية: لدينا 600 استمارة موزعة نطرح منها 97 نجد 503 استمارة (600-97=503).

وكملاحظة يجب يتوجب الإشارة إلينا أننا لقينا كل الترحيب من أغلب مدراء المدارس التي زرناها، ماعدا مدير مدرسة " خباش عبد الحميد" الموجودة بالحي الجامعي والمجاورة للإقامة الجامعية للبنات "لوصيف فاطمة"، فعند زيارتنا لأول مرة للمدرسة، لم يكن متواجدا بالمدرسة واستقبلتنا سكرتيرته - وتسلمت منا 75 استمارة المطلوب توزيعها على بعض تلاميذ المدرسة عشوائيا، لكن وبعد رجوعنا بعد أسبوع بناء على طلبها، استقبلنا مدير المدرسة شخصيا، وفوجئنا برفضه القاطع لتوزيع الاستمارات، وبالتالي ألغى هذا العدد من النسخ والبالغ 75 استمارة.

\* - لقد اخترنا هذا العدد (600 استمارة) بدل العدد 534، والتي يمثل 15% من مجتمع البحث، لعلمنا المسبق أنه سيلغى عدد لا يستهان به من الاستمارات، خاصة مع اقتران وقت توزيع الاستمارات مع الامتحانات والعطلة الصيفية، فنسبة رجوعها ستكون قليلة.

**جدول رقم (04):** يبين عدد الاستثمارات الموزعة على كل مدرسة ابتدائية، وعدد الاستثمارات التي استرجعت بالنسبة للعدد الإجمالي الموزع، والذي يمثل 600 استثمارة موزعة على 8 مدارس، ليكون نصيب كل مدرسة 75 استثمارة.

النسبة	عدد الاستثمارة المسترجعة	اسم المدرسة
%100	75	ابتدائية قرين بشير
%96	72	ابتدائية بخوش محمد بلعروسي
%99	74	ابتدائية 17 أكتوبر 1961
%97	73	ابتدائية المجمع المدرسي
%95	71	ابتدائية قوبع محمود
%0	0	ابتدائية خباش عبد الحميد
%99	74	ابتدائية طبش محمد
%99	74	ابتدائية حي المقبرة
/	513	المجموع

**المصدر:** من انجاز الطالبة بناء على نتائج جمع الاستثمارات.

وإذا طرحنا مجموع الاستثمارات المسترجعة من عدد الاستثمارات الموزعة نجد:  $600 - 513 = 87$  استثمارة، وعند مراجعة جميع الاستثمارات المسترجعة وجدنا 10 استثمارات ملغاة (أي لا توافق شروط صحة الاستثمارة، مثلا: شطب جميع الخانات، استثمارة ممزقة، وهناك من لم يجب إطلاقا عليها). ليصبح عدد الاستثمارات الملغاة 97 استثمارة وهذا ما سبق الإشارة إليه.

#### 4- المنهج المستخدم في الدراسة:

إن أي دراسة علمية، بغض النظر عن طبيعتها والموضوع الذي تدور حوله تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات العلمية، ومن المعروف أن أول أساس تبنى عليه أي دراسة علمية هو اختيار المنهج الذي يتم بموجبه المعالجة الميدانية للظاهرة محل الدراسة، على اعتبار أن: المنهج هو "الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث، وهو يجيب عن كلمة استقهامية كيف؟"<sup>(1)</sup>.

وكذلك يعرف كل من الباحثان "محمد علي محمد" و"علياء شكري" المنهج على أنه: "الطرق الفعلية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم، ولاشك أن مثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف مشكلات الباحث، وباختلاف الأهداف العامة والفرعية للبحث"<sup>(2)</sup>.

وجاء في قاموس الفلسفة الذي نشره "رونز" على أنه إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة، أما المنهج العلمي فهو تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي أو تولفه العلوم الخاصة<sup>(3)</sup>.

أما الباحث "رشيد زرواتي" فيرى أن المنهج هو "عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه"<sup>(4)</sup>.

إن ما يميز الإنسان العلمي عن الإنسان العادي؛ أن الأول يعيش باستمرار في وسط حيوي موسوم بالتعقيد، لذا فهو مطالب بالعمل على فهم كل ما يجري حوله، وللإجابة عن علامات الاستفهام التي من أبرزها: كيف؟ ولماذا؟ وفي طريقه إلى الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، عليه أن يسلك طريقا لا يوقعه في تناقضات أو أخطاء تعيده إلى الوراء أو توصله إلى طريق مسدود.

ويقول الباحث "إحسان محمد الحسن" في كتابه "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي":

إن الباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية، في زيادة المعلومات الأكاديمية لاختصاص معين أو له فائدته العلمية في حل مشكلة إنسانية أو مادية، يعاني منها المجتمع دون

(1) - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، مصر، 1982، ص134.

(2) - محمد علي محمد، علياء شكري: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة، الاسكندرية(مصر)، 1986، ص138.

(3) - محمد محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص52.

(4) - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة(الجزائر)، 2008، ص176.

تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية... وتطبيق المنهج العلمي عليه لدراسته وتعريف جوانبه والتوصل إلى حقائق نهائية عنه<sup>(1)</sup>.

ولما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، فإنه وتبعاً لما تم التطرق إليه، فإن المنهج المعتمد في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره يتماشى وطبيعة البحث والدراسة الوصفية لموضوع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، ويندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف بشكل عام إلى تحديد خصائص الظاهرة وتفسيرها لاستخلاص مضمونها، ثم الوصول إلى اقتراح حلول فيما يخص الموضوع المطروح في إشكالية البحث.

لذا، فإنه انطلاقاً من اعتبارات عدة فرضها البحث علينا، ومن الأهداف التي وضعت والمبنية أساساً على الدراسة التحليلية التي نحن بصدد إعدادها، وجدنا أن المنهج الوصفي، أو ما يعرف عند البعض بالأسلوب الوصفي، "ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف موقف، أو مجال اهتمام معين بصدق ودقة من أمثله الدراسات الإحصائية للسكان، مسح الرأي العام، المسح الذي يرمي إلى تحديد الحقائق... دراسة العمل، الدراسات التي تشتمل على الاستمارة، المقابلة والملاحظة، مسح المراجع والمصادر وتحليل الوثائق ودراسة سجلات الأحداث الطارئة..."<sup>(2)</sup>. إذن فالهدف من المنهج الوصفي هو جمع معلومات حقيقية متصلة بظاهرة موجودة أصلاً في المجتمع، وعليه استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي كان بغرض كشف ووصف تكامل الأسرة والمدرسة من خلال آراء من كتبوا عنه، وحتى نتمكن من قراءتها قراءة تحليلية نقدية، مع استخدام مؤشرات الدراسة، والمتمثلة في التكامل والأسرة والمدرسة.

أما عن خطوات تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا هذه، فهي على النحو التالي:

- **مرحلة الاستكشاف:** وتم فيها جمع كل البيانات والمعلومات النظرية، التي حاولت تحليل الأسرة والمدرسة، كل على حد، ونقد واقع تكاملهما معاً، وفي هذه المرحلة يتحدد الموضوع من حيث أبعاده ومصادره، إضافة إلى جمع المعلومات، حاولنا مناقشة والتحدث مع بعض المتخصصين بالميدان فيما يتعلق ببعض الجوانب الإدارية والفنية، وكذا تزويدنا ببعض المعلومات التي تخدم موضوع دراستنا لكن ليس عبر صفحات الكتب.

- **مرحلة الوصف:** وشملت صياغة كل تساؤلات وفرضيات الدراسة، وتحديد مؤشرات تستند عليها الدراسة ككل، فالموضوع بالنسبة لأي قارئ عنوانه إلى حد كبير، لذا حاولنا حصره في مؤشرات تم

(1) - احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص33.

(2) - جازية كيران: محاضرات في والمنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص28.

بعدها تحديد مجتمع الدراسة وإعطائه مميزات، حتى تختار العينة الممثلة له، وكذا اختيار الأدوات الملائمة لجمع المعلومات منها وصحيفة الاستبيان (الاستمارة) والمقابلة والملاحظة.

- **مرحلة تحليل البيانات:** ونقدها عبر إطلاق تفسيرات علمية لأسباب وجودها، وذلك للخروج باستنتاجات تكون بمثابة إجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، وكذا كإثبات أو نفي لفرضيات الدراسة.

لذا فالباحثة اعتمدت في معالجة المشكلة المطروحة والتحقق من صحة الفرضيات على المنهج الوصفي التحليلي، ذلك لأن هذا المنهج يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كما يحاول تحليل نتائجها وفهمها موضوعيا، كما يسمح بملاحظة وتتبع الظاهرة في الميدان، وجمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة قيد الدراسة.

والمنهج الوصفي التحليلي يتضمن عدة إجراءات منهجية كالملاحظة والاستقصاء، والتحليل والتفسير، وهذا ما يتوافق بشدة مع الأهداف المسطرة لهذه الدراسة، التي تتناول أحد الموضوعات الهامة، التي تهتم الأسرة والمجتمع عموما، وبالتالي تتمكن من خلاله (أي المنهج) من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة بتطبيق مختلف الأدوات الضرورية لجمع البيانات، اللازمة لمعرفة العوامل ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومدى تأثيرها في حدوث الظاهرة، وبروز المشكلات بأكثر إلحاح، وتحديد مدى الارتباط القائم بين العوامل المحيطة بالمشكلة اجتماعيا واقتصاديا، وثقافيا، وغيرها من المؤثرات الأخرى.

وبالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي تم الاستعانة بالمنهج الإحصائي في تحليل البيانات الكمية تحليلا دقيقا للوصول من خلالها إلى صحة أو خطأ فرضيات البحث.

## 5- أدوات جمع البيانات:

تقدر القيمة العلمية لأي بحث علمي بالنتائج التي توصل إليها الباحث، وهذه النتائج ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة، وتحديد بذلك متغيرات الدراسة ونتائجها تحديدا دقيقا، لذا لا بد من الاختيار السليم لأدوات وتقنيات جمع البيانات والتحقق من مدى مصداقيتها للكشف عن الظاهرة محل الدراسة، إذ "يحتاج كل منهج إلى أدوات لجمع البيانات فالقيام بالدراسة الميدانية، يتطلب اختيار سليم للأدوات التي من شأنها أن تجعل العمل متكاملا أو متغيرا، ولا يمكن استغناء أي دراسة علمية عن أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع، ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة"<sup>(1)</sup>، "كما أن طبيعة المشكلة المطروحة وبخاصة الحلول المقترحة لها

(1) - محمد صبري فؤاد النمر: التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003، ص.ص (299-300).

(الفرضيات) هي التي تحدد انتقاء الأدوات التي تناسب هدف البحث على أحسن وجه، وينبغي أن لا يستبقي الباحث وسيلة واحدة للحصول على المعلومات (كالمقابلة) مثلا لكي يستخدمها في كل دراسة، بل لكل مشكلة بحث أداة وأدوات مناسبة، وقد تكون لازمة لجمع البيانات والإجابة على الأسئلة المطروحة، (...) كما ينبغي على الباحث أن يكون دراية تامة بكيفية استخدامها وتفسير المعلومات الناتجة عنها<sup>(1)</sup>، وبناءا على هذا فقد تم الاعتماد على الأدوات والتقنيات التالية:

#### 4-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات، وقد استعملها الإنسان البدائي في ملاحظة الطبيعة وما يطرأ عليها من تغيرات وما زال يستعملها الإنسان المعاصر لما لها من أهمية وفائدة<sup>(2)</sup>، "إن نقطة البداية في أي علم هي الحواس، حيث تقوم بنقل ما يحدث حولها من ظواهر طبيعية واجتماعية فيلاحظ الإنسان ما يحدث حوله ويسجل ملاحظاته، ومشاهداته، كما عايشها في أي ناحية من نواحي وقوعها، وهي مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع البحث"<sup>(3)</sup>، وبالتالي فهي أداة أساسية تبنى عليها مختلف الأدوات الأخرى للكشف عن مختلف الآراء والمواقف لمجموعة البحث اتجاه القضية محل الدراسة، ضمن المقابلات التي أجريت معهم لتفسير ترجمة ما لاحظناه إلى عبارات ذات دلالة.

وتعرف أيضا على أنها: "الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية، وفي أبسط تعاريفها النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها"<sup>(4)</sup>.

إن الملاحظة في البحث العلمي هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية<sup>(5)</sup>، أي الملاحظة المقصودة وفق خطة مرسومة للبحث العلمي في إطار منهج متبع.

(1) - هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: منهجية البحث (سند تكويني لفائدة

المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية)، وزارة التربية الوطنية، الحراش (الجزائر)، 2005، ص 63.

(2) - بلقاسم سلاطينية، حسان الجبلاني: أسس البحث العلمي، ط2 (الكتاب الأول)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 66.

(3) - فضيل دليو، علي غربي: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 1999، ص 186.

(4) - محمد صبري فؤاد النمر: مرجع سابق، ص.ص (299 - 300).

(5) - أحمد بن مرسلني: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 203.

ويذهب الباحث "مصطفى خلف عبد الجواد" إلى أن الملاحظة بالمشاركة "تقتضي مشاركة عالم الاجتماع في الفعل الاجتماعي الذي يسعى إلى وصفه وفهمه، وربما تكون الملاحظة المشاركة أكثر أدوات البحث في علم الاجتماع التي يغلب عليها الطابع الكيفي، ومع ذلك يستحيل تصنيف وتكميم وجدولة كل البيانات الناتجة عن الملاحظة المشاركة، وقد شاع استخدام الملاحظة المشاركة على نطاق واسع منذ الستينيات على يد أنصار التفاعلية والمنهجية الشعبية"<sup>(1)</sup>.

لذلك استخدمنا الملاحظة المباشرة دون مشاركة، وذلك بالانتقال إلى المدارس الابتدائية التي شملتها دراستنا، وحاولنا أخذ فكرة عليها من حيث خصائصها الفيزيائية، ورصد بعض سلوكيات المعلمين والمديرين مع التلاميذ أثناء فترة الاستراحة، وملاحظة تعامل المدير مع المعلمين، وبعض الأولياء الذين صادف مجيئهم لمقابلة المدير أو المعلم تواجدنا ببعض المدارس الابتدائية خلال توزيع وجمع الاستمارات، ومن النقاط التي وجب علينا ملاحظتها، رصد السلوكيات الناتجة عن شبكة الاتصال الموجودة داخل المدرسة ككل، ومثال على ذلك عند زيارتي لأحد المدارس الابتدائية، وعند دخولي من باب المدرسة لاحظ أن هذه المدرسة تعاني من التسبب وإدارتها متساهلة، واستنتجت ذلك من عدم وجود حارس عند الباب، باب مفتوح ويمكن لأي شخص أو الدخول، وعندما توجهت لمكتب المدير لم أعرف عليه، لأنه لا يملك مكتبا منفصلا وشخصيا، بل مكتب فوضوي مقابل لمكتب السكرتيرة ومساعدة لها، كما لاحظت من خلال محادثة له مع معلم جاء لسؤاله جمع حصص المساء مع الصباح، لأنه مشغول مساء لم يعارض الأمر، بل وافق بدون استفسار، وتحليل لهذه الملاحظات نستنتج حتى قبل قيامنا بإجراء مقابلة معه حول أسلوبه في الإدارة أنه مدير متساهل، ليس له مشاكل لا مع الموظفين ولا مع المعلمين، وحتى أنه يوقع دون التدقيق على الوثائق التي يوقعها، وفي المقابل لاحظت عند زيارتي لمدرسة أخرى أن مديرها صارم وله هيبة، من وجود الحارس بالباب الخارجي للمدرسة، إلى مرافقته لي إلى مكتب المدير القريب من المدخل، وصولا إلى السكرتارية وطريقة المعاملة، وتنظيم المكتب وهيئة المدير، كلها علامات تبرز شخصية المدير، وأسلوب إدارته للمدرسة، وصولا إلى نمط آخر من الشخصيات ألا وهو المدير المتسلط الذي يفرض رأيه على من حوله، وذلك من خلال ملاحظة معاملته للمعلمين أمامي، وللعمال وحتى لأولياء، ولنا أيضا.

فالباحثة في هذه الدراسة استخدمت الملاحظة بدون مشاركة؛ "وهي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها بعضهم ببعض اتصالا مباشرا"<sup>(2)</sup>.

(1) - مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان (الأردن)،

ص124.

(2) - احسان محمد الحسن: مناهج البحث العلمي، مرجع سبق ذكره، ص126.

ومن أهم مميزات هذه الملاحظة أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية، وكما يحدث فعلا في مواقف الحياة الحقيقية.

فالملاحظة؛ في مجملها تسمح بالحصول على أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات كما أنها تسمح بتكوين تصور مؤقت عن الوقائع والمواقف والظروف المحيطة بموضوع الدراسة.

#### 4-2- المقابلة:

تعتبر المقابلة وسيلة لجمع البيانات في البحث الاجتماعي، وتمتاز هذه الأداة بالمرونة، حيث تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم كافة الجوانب التي تجرى فيها المقابلة.

فهي إحدى التقنيات المنهجية الهامة في الدراسات الامبريقية، وهي عبارة عن تفاعل قائم على الحوار اللفظي الذي يجمع الباحث والمبحوث اعتمادا على نقاط محددة توجه الباحث، وقد استخدمنا في البحث المقابلة المقننة وتجسدت أساسا في أداة "استمارة المقابلة"، وهي عبارة عن دليل يشمل مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقا، يتم التعرض لها وجها لوجه لعنصري المقابلة، وتعرف على أنها: "علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، وهي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب هام في ميادين عدة منها علم الاجتماع"<sup>(1)</sup>، هذا التعريف أبرز أن المقابلة تستخدم من أجل خلق علاقة تفاعلية لعدة أفراد يجري بينهم تبادل لفظي وقد يكون في أماكن مختلفة، إلا أنه لم يبرز إذا ما كان هناك شروط للقيام بمقابلة، خاصة إذا كانت مباشرة أو لا بمعنى هل لزاما على الأفراد تبادل الكلام وجها لوجها أم لا؟

ونجد التعريف التالي الذي يقول بأن المقابلة هي: "المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين معه والمبحوثين كل على حدا، وتحدث مناقشة موجهة من أجل جمع البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها وذلك لغرض محدد"<sup>(2)</sup>، إذا فقد وضع التعريف شروطا منها التواجد الشخصي للباحث أو معاونيه مع المبحوث، مع وضع تنظيم لتفعيل المنافسة للحصول على بيانات يحتاجها الباحث في بحثه.

(1) - سامي ملحم: مناهج البحث في التربية علم النفس، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000، ص 247.

(2) - عبد الحميد رشوان: أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص 156.

ويعرفها "موريس أنجرس" أنها: " أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين"<sup>(1)</sup>.

إذن فالمقابلة حسب "موريس أنجرس" هي تقنية مباشرة تستخدم من أجل سؤال الأفراد فرادى أو جماعة بطريقة تسمح بالحصول على معلومات كافية حول الأفراد المستجوبين.

وجاء في كتاب الباحث "طلعت ابراهيم لطفي" أن المقابلة هي " تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية"<sup>(2)</sup>.

والمقابلة لا تقتصر كما يظن البعض على التبادل اللفظي بين شخصين أو أكثر عن طريق أسئلة بقصد الحصول على بيانات معينة مع الاهتمام ببعض الألفاظ واستجابات المفحوص، بل يشتمل على عنصر الملاحظة للمظاهر التعبيرية والحركية، لأنها توسع معنى العنصر اللفظي، وكذلك التفسيرات أو التعليقات من جانب الباحث"<sup>(3)</sup>.

واستخدمت الباحثة المقابلة في هذا البحث في المراحل الأولى، عندما كان لا بد من التعرف على المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية، من خلال رأي مديرها والفريق التربوي، ورأي بعض الأولياء الذين لديهم أبناء يتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، فتم التوصل إلى معلومات أولية عن الظاهرة المدروسة، ساعدت على وضع أسئلة الاستمارة الموجهة لأسر التلاميذ بالمرحلة الابتدائية.

ولجمع البيانات والحقائق عن الموضوع المدروس، كان لا بد من الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع البيانات، خاصة التي تتعلق بالجانب التعليمي التربوي، حيث تمت المقابلة مع معلمين ومديري المدارس الابتدائية التي شكلت مجال الدراسة الميدانية.

وفي دراستنا هذه استخدمنا "استمارة مقابلة خاصة بالمعلم"، و"استمارة مقابلة خاصة بالمدير" حاولنا من خلالهما التعرف على نقاط عدة حول موضوع تكامل الأسرة والمدرسة، وآراء كل من المعلم والمدير حول هذه الموضوع، إضافة إلى التعرف على الأسلوب الإداري المتبع من طرف كل مدير مدرسة، ومعرفة مقومات نجاح أي مدرسة، وكيف يتعامل المدير مع المعلمين ومع الأولياء

(1) - موريس أنجرس: مرجع سبق ذكره، ص 197

(2) - طلعت ابراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث العلمي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، ص.ص (85-86).

(3) - جازية كيران: مرجع سبق ذكره، ص 51.

وسألناهم عن أشكال التكامل بين الأسرة والمدرسة، وحاولنا معرفة نظرتهم لمستقبل تكامل الأسرة والمدرسة.

وقد تم إجراء مقابلات فردية مع جميع مدراء المدارس السبعة (بما أن مدير المدرسة الثامنة أعرض عن إجراء مقابلة معنا)، وعدد من المعلمين بكل مدرسة، بغرض جمع مجموعة من البيانات الخاصة بموضوع تكامل الأسرة والمدرسة.

كما قمنا بإجراء مقابلة غير مقننة مع بعض رؤساء جمعيات أولياء التلاميذ، وذلك لتزويدنا بمختلف المعلومات والوثائق عن دور جمعية أولياء التلاميذ في التكامل بين الأسرة والمدرسة.

كما أجرينا عدة مقابلات مع بعض المعلمين، وقمنا بطرح بعض الأسئلة التي تخص رؤية المعلم نحو تكامل الأسرة والمدرسة، ومعرفة أشكال تكامل الأسرة والمدرسة، وبعض الأسئلة التي تخص التفاعل الصفّي، وعلاقة المعلم بالتلميذ وعلاقة المعلم بأولياء التلميذ.

#### 4-3- الاستمارة (الاستبيان):

هي "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب ويستخدم لجمع المعلومات بشأن رغبات المستجيبين وكذلك الحقائق التي هم على علم بها إضافة إلى أنه يقرب الباحث من المبحوثين، إذا كانوا متواجدين في أماكن متفرقة"<sup>(1)</sup>.

وتعرف أيضا أنها "مجموعة مؤشرات، يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث"<sup>(2)</sup>.

ويعرفها موريس أنجرس على أنها "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية"<sup>(3)</sup>.

فالاستمارة -حسب موريس أنجرس- هي تقنية مباشرة تستخدم لطرح مجموعة من الأسئلة على مجموعة من الأفراد، بهدف إيجاد وتفسير علاقات تترجم رياضيا وتُقارن بالأرقام.

(1) - فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط3، دار وائل للنشر، الأردن، 2002، ص71.

(2) - بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني: أسس البحث العلمي، مرجع سبق ذكره، ص77.

(3) - موريس أنجرس: مرجع سبق ذكره، ص204.

والغاية من وضع الاستبيان أو ما يعرف Questionnaire هو الحصول على معلومات دقيقة لا يمكن للباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث، كون المعلومات لا يملكها إلا صاحبها.

وتستقى المعلومات في الاستبيان على شكل بيانات كمية تفيد الباحث في إجراء مقارنات رقمية أو كيفية تعبر عن مواقف وأراء المبحوثين من قضية معينة، وعليه فقد استخدمنا الاستبيان المقنن وهو يستخدم في العادة لجمع المعلومات الكمية ذات العلاقة بقياس درجات الاهتمام بموضوع ما لدى جمهور معين أو معرفة مدى سيطرة فكرة معينة في أوساط محددة... الخ<sup>(1)</sup>.

وجاء في كتاب الباحث "رشيد زرواتي" أن الاستمارة "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى والمبحوثين عن طريق البريد"<sup>(2)</sup>.

وكذلك قمنا بإعطاء الاستمارة إلى لجنة المحكمين وهم أستاذين في التعليم الجامعي أستاذ متخصص في علم النفس والتربية وأستاذة في الأدب العربي، وأستاذ في علم الاجتماع، ولقد تم توزيع نسخ الاستبيان فيما بعد أي من طرف الباحثة في المدارس السبعة إلى مدراءها، الذين قاموا بدورهم بتوزيعها على المدرسين الذين طلب منهم توزيعها على التلاميذ في الفصول ليأخذوها لأولياتهم في المنزل.

من خلال الاستمارة (صحيفة الاستبيان) تم جمع بيانات الدراسة اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والتحقق من صدق فرضياتها، وتحقيق أهدافها، واشتملت على ما يأتي:

#### 1- متغيرات ديمغرافية (شخصية):

وشملت البيانات الأولية (الشخصية) مثل طبيعة الأسرة، عدد أفراد الأسرة، السن، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، مهنة الأب والأم، عدد الأولاد المتمدرسين والمنقطعين عن الدراسة، قرب المدرسة من المسكن.

#### 2- متغيرات الدراسة الأساسية:

وشملت البيانات الأساسية وتكونت من (38) عبارة موزعة على 04 محاور كما يلي:

- المحور الأول: ويشمل البيانات العامة حول الأسرة، وضم (09) تسعة أسئلة.

(1) - أحمد بن مرسل: مرجع سابق، ص223.

(2) - رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص182.

- المحور الثاني: ويتعلق بتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في العملية التربوية،

ويضم هذا المحور (12) ثلاثة عشرة سؤالاً.

- المحور الثالث: ويتناول دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة، وضم

(10) عشرة أسئلة.

- المحور الرابع: ويتناول دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة، وضم هذا المحور

(07) سبعة أسئلة.

وتم إعداد الاستمارة وفق النوع المغلق ونصف المفتوح الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال.

وللإشارة فإن أسئلة صحيفة الاستبيان قد أعيد تصميمها أكثر من مرة، قبل النزول إلى الميدان وذلك بعد عملية التحكيم من طرف عدد من أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع، سمح بعدها بالتطبيق التجريبي ليجرى أيضا تعديل في الأسئلة، بإضافة البعض منها وحذف البعض الآخر، الذي ليس له داع في خدمة الموضوع، ليتم بعدها صياغة الاستمارة نهائية، مع التأكيد على صعوبة الضبط الدقيق للأسئلة في جميع الأحوال.

#### 4-4- الأساليب الإحصائية :

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي باستخدام النسب المئوية وتفرغها في جداول بسيطة ومركبة، وقد تمت الاستعانة بمجموعة من الطرق والأساليب الإحصائية الوصفية في تفرغ بيانات الاستمارة.

- التكرارات: تطلق على عدد الحالات في مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات لظهور هذه الحالات أو القيم أو الأفراد داخل العينة<sup>(1)</sup>، ورمزنا لها بالرمز (ك)، مجموعة، كما تم التعبير عن النسبة المئوية (%).

(1) - هالة منصور: محاضرات في علم الإحصاء التقني والاجتماعي، المكتبة الجامعية، الإيزاربية، الاسكندرية، 2000، ص06.

- **مقاييس النزعة المركزية:** وهي المقاييس التي توضح نزعة البيانات إلى التجمع أو التركيز حول فئة معينة وهي عديدة اخترنا منها المتوسط الحسابي<sup>(1)</sup>، وهو تقدير ثابت وغير متحيز لمركز التجمع حيث يشتمل القيمة الوسيطة لمجموعة من القيم، وهو يتميز بدرجة عالية من الكفاءة لسهولة حسابه وسهولة فهم معناه<sup>(2)</sup>.

---

(1) - غريب سيد أحمد: الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي (المعالجات الإحصائية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص95.

(2) - هالة منصور: مرجع سبق ذكره، ص141.